

030 - احادیث الشمائل النبوية (صلواته الضرحى) (الشيخ عبد الله عاصم)

الرذاق البدر

عبدالرزاقي البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصاحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فان صلاة الضحى لها مكانتها العظيمة وهي من جملة صلوات التطوع التي جاءت السنة بالحث عليها والترغيب في فعلها وببيان عظيم ثوابها فمن الاحاديث الواردة في بيان اهمية هذه الصلاة - 00:00:19

ما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصالة الضحى ونوم على وتر - 00:41:00

ففي هذا الحديث دليل على ان صلاة الضحى مما اوصى به النبي عليه الصلاة والسلام وما جاء في صحيح مسلم من حديث ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:00

يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبحية صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركتعدين يركعهما من الضحى - 00:01:17

وركعتا الضحى تجزى صدقة عن هذه الاعضاء التي يطلب من كل مسلم كل يوم تطلع فيه الشمس ان يتصدق بصدقات بعدها ومعنى الحديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها وسهولة حركتها من اعظم نعم الله على عبده - 00:01:42

فيحتاج كل عظم وكل مفصل منها الى صدقة يتصدق ابن ادم عنه ليكون ذلك شكرًا لهذه النعمة وفي هذه الصلاة تتحرك الاعضاء كلها خاضعة متذللة لله فتكون مجزئة في شكر - 00:02:08

هذه النعمة العظيمة نعمة سلاماً للأعضاء كذلك ما جاء في صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاولادين حين ترمذ الفصال - 00:02:30

ووهذا الوقت هو افضل اوقات اداء صلاة الضحى وذلك عندما تشتت حرارة الشمس وتبدأ الفصال وهي صغار الابل تحس بحرارتها ووقت صلاة الضحى يبدأ من طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح - 00:02:46

اي بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريبا ويمتد الى استواء الشمس في كبد السماء اي قبل الزوال بنحو ربع ساعة تقريبا وهذا كله وقت لها وقتها واسع ذكر شيخ الاسلام - 00:03:07

ابن تيمية رحمة الله جملة من الاحاديث في فضل صلاة الضحى ثم قال وهذه الاحاديث الصحيحة وامثالها تبين ان الصلاة وقت الضحى حسنة محبوبة ان يزيد الرشك قال سمعت معاذة؟ قالت قلت لعائشة رضي الله عنها - 00:03:27

اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل اخرجه مسلم فيه بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعاء وانه يزيد من ركعات ما شاء الله على هذا العدد - 00:03:54

ولهذا اذا تيسر المسلم ان يصلی ركعتين او يصلی اربع ركعات او يصلی ست ركعات او ثمان ركعات فلا حرج عليه فكل ذلك جاءت به السنة وقد قيل ان اكثراها ثمان ركعات - 00:04:14

وقيل اكثراها ثنتا عشرة ركعة وقيل ليس لاكثرها حد بل للانسان ان يتضمن ما تيسر له في هذا الوقت وعن انس بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:32

كان يصلى الضحى ست ركعات. رواه الترمذى فيه انها ست ركعات وهو لا يتعارض مع ما تقدم عن ام المؤمنين عائشة لانها قالت
ويزيد ما شاء الله عز وجل فتصلى - 00:04:49

اربعا وتصلى ستا ويزاد فيها ما شاء الله وعن عبدالرحمن ابن ابي ليلى قال ما اخبرني احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى
الضحى الا ام هانى فانها حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات ما رأيته صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط اخف منها غير انه كان يتم
الركوع والسجود. متفق عليه قولها فسبح ثماني ركعات اي صلى ثماني ركعات - 00:05:25

وهذا من تسمية الشيء ببعض افراده فتسمى الصلاة صحة وتسمى سجدة وهذا العدد داخل في عموم قول عائشة رضي الله عنها
ويزيد ما شاء الله قولها ما رأيته صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط واخف منها - 00:05:50

غير انه كان يتم الركوع والسجود اي انه صلى الله عليه وسلم كان يخفف فيها الا انه كان يركع حتى يطمئن راكعا ويسجد حتى
يطمئن ساجدا وهذا التخفيف خلاف صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل فانه كان يطيلها كما سبق البيان - 00:06:16

وعن عبد الله ابن شقيق قال قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا ان يجيء من مغيبه. اخرجه مسلم قولها لا
الا ان يجيء من مغيبه اي الا ان يكون جاء من سفر - 00:06:38

وهذا الحديث يخالف ظاهره الاحاديث التي تثبت صلاته صلى الله عليه وسلم الضحى وقد قال اهل العلم الاحاديث التي جاءت في
صلاة الضحى على ثلاثة اقسام القسم الاول الذي فيه الاثبات مطلقا - 00:06:56

كقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله القسم
الثاني الذي جاء مقيدا بمجيء من السهر - 00:07:14

قولها رضي الله عنها لا الا ان يجيء من مغيبه القسم الثالث النفي مطلقا كقولها رضي الله عنها وما سبّح رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحة الضحى قط. اخرجه البخاري - 00:07:30

وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على هذه الصلاة لهذا لم تره عائشة رضي الله عنها يصلحها لكنه صلى الله عليه
وسلم حث ابا هريرة - 00:07:47

رضي الله عنه على المداومة عليها ولهذا قال ابن تيمية رحمة الله فهل الافضل المداومة عليها كما في حديث ابي هريرة او الافضل
ترك المداومة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:03

هذا مما تنازع فيه والاشبه ان يقال من كان مداوما على قيام الليل اغناه عن المداومة على صلاة الضحى كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفعل ومن كان ينام عن قيام الليل فصلاة الضحى بدل عن قيام الليل - 00:08:18

وعن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربع ركعات عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه
الاربع ركعات عند الزوال الشمس فقال ان ابواب السماء - 00:08:38

تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تصلى الظهر فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة؟ قال نعم قلت هل
فيهن تسليم فاصل؟ قال لا. اخرجه احمد وابن ماجة - 00:08:55

قوله انك تدمن هذه الاربع ركعات عند زوال الشمس اي تداوم على اربع ركعات عند الزوال والمراد بقوله عند الزوال اي بعده كما في
حديث عبد الله بن السائب رضي الله عنه الاتي - 00:09:18

كان يصلى اربعها بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهي راتبة الظهر القبلية فهذا الحديث والذي بعده يتعلقان بقبلية الظهر وليس بصلوة
الضحى قوله ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس - 00:09:33

فلا ترتج حتى تصلى الظهر اي لا تغلق ابواب السماء في هذا الوقت بل تكون مفتوحة حتى تصلى الظهر ففي هذا حث على المحافظة
على الاربع الركعات التي تكون بعد - 00:09:51

زوال الشمس الى اقامة صلاة الظهر قال فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير والصلاۃ من اعظم الخير واجله قوله قلت افي كلهن
قراءة اي هل في كل الركعات قراءة؟ قال نعم - 00:10:07

ان يقرأ الفاتحة ويقرأ بعدها ما تيسر قلت هل فيهن تسليم؟ فاصل؟ قال لا هذا يفيد انها تصلی بدون تسليم فاصل. والصواب ان تصلی
بتسلیم فاصل لعدم ثبوت هذا اللفظ - 00:10:25

ولعموم قوله صلی الله عليه وسلم صلاة اللیل والنهار مثنی اخرجه الترمذی وغيره وعن عبد الله بن السائب رضی الله عنه ان
رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يصلی اربعاء بعد ان تزول الشمس قبل الظهر - 00:10:43

وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح اخرجه الترمذی وهذا بمعنى حديث ابی ایوب الانصاري
المتقدم وفيه ما يدل صراحة على ان الاربع التي كان يداوم عليها النبي صلی الله عليه وسلم - 00:11:03

هي راتبة الظهر القبلية وفيه الحث على صلاة هذه الاربع ركعات قبل صلاة الظهر وعن علی رضی الله عنه انه كان يصلی قبل الظهر
اربعاً وذكر ان رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:11:25

كان يصلیها عند الزوال ويمد فيها قوله ويمد فيها اي يطيل فيها القراءة ويطيل الرکوع والسجود ذكر فضل صلاة التطوع في البيت
وصلاة التطوع في البيت افضل من صلاتها في المسجد - 00:11:43

ولو كان المسجد احد المساجد الثلاثة التي يضاعف فيها الاجر والصلاۃ في البيوت حیاة لها وادا خلت من ذلك فهي ميته لهذا
يستحب للمسلم ان يجعل صلاته النافلة في بيته - 00:12:04

اما الفرض فيجب ان يصلیها في المساجد مع جماعة المسلمين ومن فوائد صلاة النفل في البيت انها تحرک في الصغار من البنين
والبنات الرغبة في الصلاة وتطرد من البيت الشياطين وبها تحصل الطمأنينة في البيت والخير والبرکة - 00:12:21

وغير ذلك من الثمار وقد ورد في ذلك احادیث منها ما جاء في صحيح البخاری من حديث زید ابن ثابت رضی الله عنه عن النبي
صلی الله عليه وسلم انه قال صلوا ایها الناس في بيوتکم - 00:12:42

فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وفي الصحيحين عن ابن عمر رضی الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال
اجعلوا في بيوتکم من صلاتکم ولا تتخذوها قبورا - 00:13:02

وفي الباب احادیث اخرى سوى ما ذكر فيها بيان ان صلاة الرجل النافلة في بيته افضل حتى لو كان بيت الانسان ملاصق للمسجد ولا
يكلفه الذهاب الى المسجد جهدا فان صلاة النافلة في البيت افضل - 00:13:22

اما المكتوبة فان اداءها في المسجد افضل بل هي واجبة على الرجال كما دلت على ذلك دلائل كثيرة في الكتاب والسنۃ وسائل الله
عز وجل ان يوفقنا اجمعین لکل خیر - 00:13:44

وان يصلح لنا شأننا کله والا يکلنا الى انفسنا طرفة عین انه سمع قریب مجیب وصلی الله وسلم علی عبده ورسوله نبینا محمد واله
وصحبه اجمعین. والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:14:02